

توجيهات رمضانية - 94 - قصة زكريا عليه السلام (1) - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

يا كريم وبعد ايها الاخوة استكمالا لما وقفنا عنده المجلس السابق الله عز وجل من اصطفائه من بعد اوليائه من رسليه وعباده الصالحين عند قوله تبارك وتعالى ان الله اصطفى ادم ونوح والابراهيم - [00:00:00](#)

ال عمران على العالمين وقصة دعاء امرأة عمران قلنا انه كان عالما وصالحا واما ما لهم لما دعت زوجته بهذا الدعاء استجابة الله دعاءه. وفي هذا عبرة وعظة لعباد الله لأن الله يقص القصص لنا في كتابه لنتعظ ونعتذر ليست احاجي للانسان - [00:00:40](#)
السمرا لا هذه عظات لذلك قال من قال من العلماء القصص جند الله فيها العبرة قال عز وجل لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترق اقل لقد كان في يوسف واخوته ايات لسائلين ايات عظات وعبر وعلامات على - [00:01:20](#)
تصديق الحق وكيفما كادوا له ثم الامر الى ان صاروا تحت ولایته ورجعوا يتربونه ان يعطيهم وان يعفو عنهم. فيها عظة وعبرة وان كانت طالت المدة ومثل قوله عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا - [00:01:50](#)

في البلاد متعاق قليل. ثم مأواهم جهنم وبئس المهداد. هذه عظات ايضا يذكرها الله عز وجل. لأن التعب ونعتذر مهما تعاظم الكافر او الفاجر وكان فعل وما فعل هو في بعد عن الله هذا امهال قال - [00:02:20](#)
واملي لهم ان كيدي متين. ام لامهم ومن الكيد. لكن المؤمن يعتذر ويعتظم. ولذلك انظر في قارون ان قارون كان من قوم موسى الى قوله فخرج على امه هي زينته. قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون. انه لذو حظ عظيم. في اي شيء - [00:02:40](#)

في الدنيا. لأن الله قال واتينا من الكنوز ما ان مفاتحة لتنبؤ بالعصبة اولي القوة. العصبة من الرجال اصحاب القوة يصعب عليهم حمل المفاتيح. لكن اه ماذا قال فخسفتا به وبداره الارض؟ خلاص - [00:03:10](#)
ما امهل. لكن قال الذين اتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن. الذين عندهم علم من من اثار النبوة والعبرة يعلمون ان الدنيا ليست ليست مدار قرار ولا دار اكرام. الاكرام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي من الدنيا الكافر - [00:03:30](#)
واما الدين فلا يعطيه الا للمؤمن. هنا الافتباط لما يذكر الله عز وجل القرآن اصطفائه لاوليائه يذكر اعمالهم التي يستحقوا بها ذلك.
انظر اليه كلها يذكر بماذا؟ حصلوا هذا ويذكر انه كان من عبادنا المخلصين انه كان من المحسنين - [00:04:00](#)
فلما استوى لما استوى اتياته فلما بلغ اشده واستوى اتياته حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين انه محسن فالمحسن يجزيه الله عز وجل. لكن كذلك الفجاري يذكر الله العضة يقول وكذلك - [00:04:30](#)

كنجزي الظالمين كذلك نجزي المجرمين. لاجل يتعظ الناس. فهنا لما ذكر لنا هذه القصة الاولياء الله من الرسل وانبيائه والصالحين. ذكر الله شيئا عجيبا ادم ونوح والابراهيم ثم ذكر رجلا ليس - [00:04:50](#)
وهو عمران. على القول المشهور ان المراد ال عمران عمران وذريته. يعني زوج المرأة ام مريم. والقول الثاني ان المراد بالعمران ال موسى وهارون ابن عمران. لا - [00:05:10](#)
قول الجمهور ان المراد به اه بشيم او باسم او كذا اسمه يعني مختلف فيه. عمران ابن بشيم هذا الرجل الصالح. مع ان هذاك الزمان فيهنبي. زكريا. وهذا الرجل - [00:05:30](#)

صالح العالم امام مسجدهم يتسابقون على خدمة ذرية لمقامه فيه. باي شيء حصل ذلك؟ بالولاية من الله. هذه امور من الله. يوفق اليه العبد ها؟ ويهديه ويعينه ويجعل البركة في ذريته - 00:05:50

يعني ينظر في هذه الامة الذين جعل الله لهم الذكر الحسن والامامة في الدين. من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو ايتهم للحديث والناس تقول عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنه عن ابن انس رضي الله عنه عن - 00:06:20 وهلم جرا. قال عمر رضي الله عنه قال ابو بكر رضي الله عنه. قال عثمان فعل هذا فضل من اصطفاهم الله ثم من بعدهم طلاة الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وائمه القراءات - 00:06:40

هذا القرآن لنقرأه نقل اليها بالنقل المتصل الى ائمة القرآن السبعة والعشرة وغيرهم ثم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. صاروا بيننا وبين الله في كلامه فضل الله يؤتى به من يشاء. رواة الحديث بيننا وبين الرسول صلى الله عليه وسلم في روایة حدیثه وسننته. ثم انظر الى ائمة - 00:07:00

في الفقهاء احمد ومالك والشافعي ابو حنيفة الناس هؤلاء. من الله عليهم فصار الناس يتعلمون لدين الله بفهمهم. اصطفاء من الله. منة وفضل. نسأل الله من فضله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليه ما يأتي ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبلنا في ضلال مبين. وآخرين منهم - 00:07:30

لما يلحقوا به سياتي جيل ويلحق. حتى لان هذه الامة مباركة. ذلك فضل الله والله ذو الفضل العظيم. فضل من الله. ان يذكر الله مع الانبياء رجلا وزوجته وابنته كل هؤلاء ترى ليسوا بانبياء لا مريم ولا امها ولا ابوها قوم صالحون - 00:08:00 ولذلك مريم قول جمهور العلماء انها ليست نبية. ابن حزم من العلماء قال انها نبية لان الله اوحى يقال ان ام موسى نبيا وقال ان آمراً كذا لكن الصحيح انه ليست ليس في النساء انبياء - 00:08:30

تركيا الاجماع على هذا. لكن انظر بفظل الله عليه. قال الله وامه صديقة مريم صديقة واصطفاها الله كما سياتي في الآيات لاننا لان الآيات هذه تحتاج الى وقفات لان الله اصطفاها وذكر الله الاصطفاء - 00:08:50

العجب لما ذكرها في آل عمران والآل عمران على العالمين ثم ذكر القصة قال بعدها بآيات اذ قالت الملائكة يا وان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك. يعني في ذكر عجيب في هذه المرأة. مع ان امرأة بسيطة - 00:09:10 وجاءها من البلاء ما لا يتحمله الا من يؤيده الله. نسأل الله العافية والسلامة ان تبتلى بشيء تخبر عنه. وهي قصتها في الحمل والولادة. وكيف تلد؟ وكيف كذا؟ وماذا يقول الناس عنها بعد - 00:09:30

واتهموها بالفاحشة واتهموها وهي بريئة. وصبرت وثبتت وكذا. سبحان الله. حتى جعلها الله مثلاً للمؤمنين لذين امنوا والله قال قرب الله مثلاً للذين امنوا عامل يشمل الذين امنوا من الرجال والنساء - 00:09:50

والنساء اولى من يحرصن على ذلك لانها قدوة لهن. وتحتاج الى مجالس لكن نحن الكلام الان في سياق وكفلها زكريا. فتقبلها ربها بقبول حسن قبل هذا النذر خسارة عبادة مقبولة. الله اكبر. وانبتها نباتاً حسناً. تربية كاملة - 00:10:10

من الله عز وجل وجعل الذي يكفلها نبياً من الانبياء. وكفلها زكريا في القراءة الثانية وكفلها زكريا اي جعل زكريا هو الكفيل عليها المتولي لامرها في القصة التي ذكرها الله في اخر الآيات قال وما كنت لديهم اذ يلقون اذ يغلقون اقلام - 00:10:40 ايهم يكفر مريم وما كنت لديهم اذ يختصموا. اختصموا لما جاءت ولدتها قالت رباني اهاني اهاني وضعتها انشي. والله اعلم بما وضعت في قراءة بما وضعت. يعني الله يخبر انه اعلم. وفي القراءة الثانية - 00:11:10

والله اعلم بما وضعت واني سميتها مريم. ومن هذا يأخذ العلماء ما فائدة انه آياً يسمى في اول يوم لا بأس شيء حسن والنبي لما ولد له قال ولد لي الليلة غلام - 00:11:30

سميتها باسم ابي ابراهيم. سماها في نفس الليلة. المهم انه كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وهي صبية هي لما جاءت بها امها لما ولدتها يقولون انها لما وضعتها في لفافتها جاءت بها - 00:11:50 الى الكهنة العلماء الذين كان عندهم ادارة شأن المسجد الاقصى كذا فقالت هذه ابنة عمران. فاعظموها قالوا نعم انه ابن امامنا. كان

الامام يصلی فيهم وابن صاحب قرباننا ايضا عندما يذبحون القرابین في الاضاحی او كذا هو الذي يشرف عليها - [00:12:20](#)
فقال كل رجل منهم انا اكفلها. فاختصموا. فاقتصر عليهم ان يقتربوا بالاقلام انهم كانوا كتبة. لهم اقلام كل واحد له قلم خاص فجاءوا بغلام قيل ان القرعة دارت ثلاثة مرات. لان الله قال يختصمون يعني ما رضوا بالقرعة الاولى ولا الثانية من شدة - [00:12:50](#)
حرصهم على الخير وفي في رعايتها وكفالته. فجاءوا بغلام صبي ووضعوا اقلام امامه قال خذوا منها فاخذ زکریا. فقالوا لا. الثانية.
فرمموا القلم في نهر الاردن. فجرت القلم الا زکریا ثبت وقيل انه عكس التيار. فقالوا لا نزيد الذي يجري للذي يبقى. فالقى -

[00:13:19](#)

او القلم فثبتت اقلامهم وجرى قلم زکریا لما اراد الله؟ سبحانه وتعالی. وهذا من العجيب ان النبي بين ايديهم وبين ازعنونه اشياء.
يعني من العجيب بينما اذا رأيت في سيرة اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم الصحابة رضي الله عنهم - [00:13:49](#)
ما يعارضونه في شيء. ولا اذا اخبرهم عن شيء لا يجادلون. ولا يتقدمون به لان الله اديهم لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. واتقوا الله
ان الله سمیع علیم. حتى الاشياء السرية يسمعها ويعلم بها - [00:14:09](#)
لذلك كانوا ادم مع نبیهم من بنی اسرائیل مع انبیائهم المهم انه جاءت به فاخذوه فكفلاها زکریا. ووضع لها محرابا المحراب اصل اصل
المحراب المكان المعظم والشريف. صارت محارب المساجد ها - [00:14:29](#)

[00:14:59](#)

لأنها شریفة. ترى مقام الامام يعني فليفرح الامام بأنه ان الله من عليه صار للمؤمنین امام مقام شریف يتقدم بين يدي الله ولذلك
سمی المحراب بهذا فجعل لها مكانة خاصة كلما دخل عليها زکریا المحراب وجد عندها رزق. فيسألها وهي صبية. يا مریم -
من این؟ منین جای؟ قالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. لاحظ هذا التوكل والثقة والموعظة الحسنة. قالت هو
من عند الله. ولم تتفاخر بهذا - [00:15:29](#)

متخذة لها يعني شرف انها يأتيها رزق من وهذا كرامات الاولیاء. وهذه ينبغي ان تعرف ان الاولیاء الصالحین على سبيل الله
الذی شرعوا ان الله يكرمهم باشياء خارقة للعادة. اما اهل الدجل والفسوق والفجور - [00:15:49](#)
فلا لا يؤیدهم الله على باطلهم فما يفعله الدجالون من المشعوذین ومن المشركین ومن يدعون انه يفعل اشياء كذب كلها لا حقيقة له.
بعضها يكون بمعاونة الشیاطین بعضها يكون بالسحر اتخذه يظنون ذلك يكون دلالة على الولاية يضحكون على الناس لا الولاية -
[00:16:09](#)

مرتبة قال الله عز وجل عن عنها الا ان اولیاء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقوون اهل التقوى والایمان يتقوون
المحرمات وامنوا اما دجال كاذب قال عز وجل هل - [00:16:39](#)

انبئكم على من تنزل الشیاطین تنزلوا على كل افاك عتیم. الذين الافاکین ما تأتیهم الكرامات الاولیاء والملائكة ویمدھم الله بمدد من
عنه انما هي الشیاطین تعینهم على الباطل. المهم انه - [00:16:59](#)

هناك دعا زکریا. موعظتها له انها قالت ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. يخفى عليك هذا؟ بغير حساب شاب في الكمية وغير
حساب في الاسباب اذا شاء. ينزل مثل ما سأل الحواريون عیسی قال الحواريون يا عیسی ابن مریم هل يستطيع ربک ان ينزل علينا
مائدة من السماء - [00:17:19](#)

قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنین. لأن التعییر ما هو جيد. هل يستطيع؟ قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنین. تسألون اشياء ما لدى. مع انهم
كانوا في مكان جائعين هاربين قالوا نزيد ان نأكل منها وطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقـت ونكون عليها من الشاهدين. قال الله -
[00:17:49](#)

قال عیسی اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيда لا ولنا وآخرنا واية منك قال الله اني منزله عليکم. فمن يکفر بعد منکم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين. الآيات اذا نزلت - [00:18:09](#)

لابد من التسلیم والتصدیق ما يکون فيه تردد. ولذلك زکریا ما رأى الاية هناك في تلك اللحظة دعا زکریا ربہ وكان لزکریا محراب اخر

غیر المحراب هذا مكان مريم. ومريم - 00:18:29

بالمناسبة يقال انها ابنة اخت امرأة زكريا خالتها امرأة زكريا. والقول الثاني انها لا امها ابنة اختها. ان ام مريم ام مريم خالت ام زكريا.
لكن الاشهر او يعني الاقوى لان النبي صلى الله عليه وسلم لما في حديث الاسراء - 00:18:49

قال في السماء الرابعة وجدت ابني الحالة او السماء الثالثة؟ لا في الثانية في الثالثة وجدت ابني الحالة عيسى ويحيى ابني الحالة.
هم دل بينهم بنات عيال الحالات المهم انه كان يرعاها هو وزوجته. هو وزوجته - 00:19:29

فدعوا فخلا بالمحراب لكنه دعاء خفي ولاجئ زكريا كبير في السن وامرأته عاقر. اسباب الانجاب معدومة نحتاج الى امر خارج عن
القدرة. او خارج عن الاسباب. هنالك دعا زكريا ربه. قال رب هب لي من لدنك ذرية - 00:19:59

طيبة انك سميع الدعاء. ذكر الله دعاء زكريا في ثلاث مواضع في مريم ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا. قال رب اني
وهن العظم مني. شايب كبير. واشتعل الرأس شيئا. اشتعل كأنها نار - 00:20:29

شيما هذا يقول منصوب على التمييز. ولم اكن بدعائك ربى شيئا. الله اكبر. يعني ما كنت في يوم من الايام دعوتكم في شيء الا فهنا
دعاؤني خفت الموالي من ورائي يعني خاف ايش من يأتوا من بعدي يضيعون الدين - 00:20:59

فهرب لي من لدنك ولها. يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله ربى شيئا. دعائه في تفصيل في سورة مريم وذكر الاسباب والمقدمات ها
في قوله عز وجل هذا النون ذهب مغاضبا فظن ان لا نقدر عليه فنادي في الظلمات ان لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين -
00:21:19

وزكريا اذ نادى ربه. ربى لا تذرني فردا وانت خير الوارثين. يعني حتى ولو لم هذا الوراثة بك الخلف. لاحظ انه
يقول خير الوارثين بمعنى ايش - 00:21:49

الخلف بك على الامة كان همه ان من الذي يخلف بعده في النبوة والعلم قال فاستجبنا له. ووهبنا له يحيى واصلحتنا له زوجه. انهم
كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. والتي احسنت فارجع. ما ذكر زكريا وهذه لو ذكرت قصة مريم
معه - 00:22:09

فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين. سبحان الله لاحظوا اية علامه. علامه على قدرة الله وعلامة على يعني الایمان
وكذا الى اخره. هي فيها اية. نفسها وابنها فيه اية - 00:22:39

سبحان الله وعظة وعبرة للمؤمنين يتعظون يعتبرون. ويزيدهم ثقة بالله وعلى قدرته وانه على كل شيء قادر. لكن ماذا قال؟ قال انهم
كانوا يسارعون في الخيرات والبر والاحسان. لأن من كان ضد ذلك عليه خطر ان الله يتخلّى عنه. لكن هذا لما دعا قال ووهبنا له يحيى
يكون مسارع في الخيرات. والبر والاحسان. طبعا هناك قول اخر انه اصلاحها لما كانت عاقرا اصلاحها للولادة مع - 00:22:59

اصلحتنا له زوجه اصح ما قيل في اصلاح زوجته انها اصلاحها لما كانت عاقرا اصلاحها للولادة مع - 00:23:29

عقل وكبيرة في السن اصلاحها للولادة. قيل طبعا هناك قول اخر انه اصلاح من خلقها لسانها فيها نوع من يعني اللسان فيه سلطة
اللسان او كذا ثم اصلاحها له. لكن - 00:24:02

الاشهر والاوافق للسياق اصلاحها للولادة. واصلحتنا له زوجه هنالك دعا زكريا ربه. هذا تراه موضع اذا رأيت اجابة الله لشيء او حال او
وقت اجابة او مكان اجابة. تحرص على الدعاء - 00:24:22

كما جاء في الحديث عند نزول المطر وعند اللقاء وبين الاذان والاقامة. وفي السحر وفي السجود. هذى هي مواضع وعند الفطور كما
جاء للصائم دعوة لا ترد. هذه المواضع يغنمها المؤمن لما يذكر لنا قصة - 00:24:46

زكريا ذكر انها في سياقات من سياقاتها هنالك دعم يعني موضع الاجابة اول ما يذكره كان الله قادر حتى على الشيء المستبعد. بعض
الناس يقول والله. معقولة انه يستجيب لي في الامر الفلاني. يعني رنة عظيم. طبعا الا المستحيل انتبهوا - 00:25:09

لان الله يستجيب لما لم يدعوه بمثلا باثم او قطيعة رحم ما يدعوه على باثم الدعوة المحرم. كذلك ان يدعوه بما هو خلاف العادة كما جاء
في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون من امتى اقوام يعتدون في الطهور والدعاء. يعتدي في الدعاء. مثل يدعوا ان

هل يمكن يبعث النبي ؟ ما يمكن. فلا لا هذا هذا محرم هذا الدعاء. او يدعو بما فيه يعني اعتداء. او يفصل تفصيلا لا حاجة له. لما سمع سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ابنه - 00:25:56

يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة قال يابني سل الله الجنة واستعيذ من النار فانك ان دخلت الجنة وجدت ما تشاء تحتاج الى هذا التفصيل ولذلك كان يقول عائشة كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم جوامع الدعاء. ربنا اتنا في الدنيا حسنة كما يقول - 00:26:16

قل ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الا دعا بهذا الدعاء ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. لانه جامع حسنة جامعة بكل شيء. حسنة الدنيا والآخرة. المهم ان الدعاء يحتاج الھلال يعني مجلس مستقيم. المهم - 00:26:36
ان الانسان يحرص على الدعاء. خاصة اذا وجد اسباب الاجابة. اذا وجد من نفسه رق. وظعف اما ظعف الحال او رقة النفس. ظعف الحال انظر الى موسى ماذا قال؟ قال رباني لما انزلت الي - 00:26:56

من خير فقير لانه خرج منها خائفًا يتربّص. توجه تلقاء مدينها وحالته والخوف من فرعون وكذا الى لما سقى لهم وتولى الى الظل ها قال رباني لما انزلت الي من خير فقمت اني - 00:27:16
فقير محتاج مع كثرة الخير لانه نجى وسلم خير كثير لكنه الان فقير ما عنده شي اي مقدمات هذه متقدم بين يدي الدعاء هنالك دعا

ذكرها ربها قال ربها هب - 00:27:36

من لدنك ذرية طيبة. ايضا هنا تنبئه. ان تسأل الذرية الطيبة لان الناس ما يسأل الولد فقط قد يبتلي بولد عاق او بولد فاجر. او مما يؤذيه لكن تسأل الله الذرية - 00:27:56

وتبدل الاسباب. انك سميع الدعاء. هذا ايضا من من الاحسان بالدعاء. انت ان تتنبئ على الله تقول يا سميع الدعاء يا مجيب المضطرب يا غني اعطيني يا رزاق ارزقني وهذا من مرافقه قوله عز وجل والله - 00:28:16
الاسماء الحسنی فادعوه بها. اي متواسلين بها الى الله. تقول يا رحمن ارحمني يا غفور اغفر لي يا رزاق ارزقني وهكذا. الاسماء التي تناسب السؤال. فنادته الملائكة وهو قائم يصلی في المحراب هذا الذي ان شاء الله تعالى يعني نتكلم عليه في مجلس المقابل نسأل الله ان يعلمنا ويفقهنا - 00:28:36

ارحمنا ويعيننا ويسددنا انه جواد كريم. والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. والله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:29:06